

## باب (١)

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه<sup>(٢)</sup> من حزين إلى سهل، ومن جدي إلى هزل، ليستريح إليه القارئ، ويدفع عن مستمعيه الملل، ونحن ذاكرون ذلك إن شاء الله تعالى.

قال بكر بن النطاح في كلمة له<sup>(٤)</sup> يمدح فيها<sup>(٥)</sup> مالك بن علي الخزاعي<sup>(٦)</sup>:  
عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى      لَتَرْضَى فَقَالَتْ: قُمْ فَجِئْنَا بِكَوَكِبِ  
فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التُّعْتُتُ كُلُّهُ      كَمَنْ يَتَشَهَّى لِحَمِّ عِنَقَاءِ مُغْرِبِ<sup>(٧)</sup>  
فَلَوْ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مَالِكِ      وَعِزَّتِهِ<sup>(٨)</sup> مَا نَالَ ذَلِكَ مَطْلَبِي [١/١٨٠]

(١) من ف وب وس.

(٢) وقال أبو العباس، ليس في أ وب وس وي.

(٣) في الأصل: وهذا باب اشترطنا فيه أن نخرج.

(٤) ليس في ر.

(٥) في أ: مدح بها.

(٦) جامش الأصل ما نصه: «الصحيح أنه في مالك بن طوق التغلي». والأبيات في زهر الآداب ١٠١٧/٢ في مالك طوق.

(٧) جامش الأصل ما نصه: «وفي حلية المحاضرة بعد هذين البيتين بيت لم يذكره أبو العباس، وهو:

الانساطلسي ما يستقيم طلابه      ولا تذهبي يابدر بي كسل مذهب  
وروى: سلي كل شيء يستطاع وجوده..... هـ. انظر حلية المحاضرة ١/١٦٥، وسمط اللالي ٥٩٦.  
وروايته في زهر الآداب: سلي كل أمر يستقيم طلابه.

(٨) في ب وهـ: وهته.

فَتَى شَقِيَّتْ أَمْوَالُهُ بِسَمَاجِهِ      كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسُ بِأَزْمَاحِ (١) تَغْلِبِ [ ٤٢٨ ]

\*\*

وقال الخليل (٢) في كلمة له (٣) يمدح فيها (٤) عاصماً الغساني:

أقول ونفسي بين شوقٍ وحسرةٍ      وقد شخّصت عيني ودمعي على خدي (٥)  
أريحي بقتلٍ من تركت فؤادهُ      بلحظتِه بين التأسفِ والجهدِ  
فقلت: عذابٌ بالهوى (٦) قبل ميتةٍ      وموتٌ إذا أفرحت قلبك من بعدي (٧)  
لقد فطنت للخورِ فطنةَ عاصمِ      لصنع الأيدي الغرِّ في طلبِ الحمدي  
سأشكوك في الأشعار غير مقتصِرٍ      إلى عاصمِ ذي المكرماتِ وذي المجدِ  
لعل فتى غسانٍ يجمعُ بيننا      فتأمن نفسي منكم لوعنة الصّدِّ

\*\*

وقال إسماعيل بن القاسم (٨):

إنّ السلام وإنّ البشر من رجلٍ      في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني  
هذا زمان ألحّ الناس فيه على      زهو الملوك وأخلاق المساكين

(١) في أ: بأسياف.

(٢) الخليل لقب الحسين بن الضحاك من شعراء الدولة العباسية. والأبيات في الأغاني ٢٠٩/٧.

(٣) ليس في أوب وس وهـ.

(٤) في أوس ود وي وف: بها.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: وأول الشعر عن أبي بكر الخرائطي:

رمتك غداة البين شمس من الخلد      بسهم الهوى عمداً وموتك في العمدة اهـ

(٦) في أود: في الهوى.

(٧) أفرحت قلبك: أصبته بالأم من أحبيت بعدها، وقد قرح قلب الرجل من الحزن تألم على المثل بالقرح وهو

الجرح. عن رغبة الأمل ١٠٨/٦.

(٨) في د: وقال أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم. والأبيات في ديوانه ق ٥/٣٨٤، ١، ٢، ٣، ص ٣٧٦ -

٣٧٧، وانظر تكملة الديوان ص ٦٥٤ - ٦٥٥

أَمَا عَلِمْتَ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      عَنِّي وَزَادَكَ خَيْرًا يَا بَنَ يَاقُطَيْنِ  
أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا      وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

\*\*

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْمُهَلَّبِيُّ<sup>(١)</sup> فِي كَلِمَةٍ لَهُ<sup>(٢)</sup> يَمْدُحُ بِهَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشُّعْرَ<sup>(٣)</sup> إِنِّي      لِأَبْنُ بَيْتٍ تُهْدِي لَهُ الْأَشْعَارُ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ مِنْ أَهْلِ<sup>(٤)</sup> بَيْتٍ      مَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَسُودُوهُ عَارُ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا فِي<sup>(٦)</sup> كَلِمَةٍ<sup>(٧)</sup> أُخْرَى:

وَإِذَا جُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ      وَإِذَا حُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ<sup>(٨)</sup>  
وَإِذَا أَتَاكَ مُهَلَّبِيٌّ فِي السَّوْعَى      وَالسِّيفُ فِي يَدِهِ فَنِعْمَ النَّاصِرُ [ ٤٢٩ ]

\*\*

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَشْهَدُهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ؟ قَالُوا: لَا، كَانَ الْمُهَلَّبُ فِي وُجُوهِ الْخَوَارِجِ، قَالَ: أَفْشَهَدُهُ عَبَادُ بْنُ الْحَضَيْنِ الْحَبِطِيُّ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفْشَهَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السُّلَمِيِّ؟ قَالُوا: لَا، فَتَمَثَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ:

(١) في أوب ود وهـ: يزيد بن محمد المهلبي. وهو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

(٢) من الأصل ود. والبيتان في سمط اللآلي ٨٤٠، وترجمته ثمة.

(٣) في أ: المدح.

(٤) في ب: من آل.

(٥) في ب وهـ: على المرء. وفي ب وي وف: تسودوه.

(٦) في ب ود: وقال في. وفي أ: وفي.

(٧) في الأصل: في كلمة له.

(٨) جددت: رزقت الجذ وهو الحظ، وحددت: منعت. عن رغبة الأمل ١٠٩/٦.

فقلتُ لها: عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي بِلَحْمِ أَمْرِيءٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَةً<sup>(١)</sup>  
«جَعَارٍ» اسمٌ من أسماء الضَّبْعِ، وهي صفةٌ غالبَةٌ، لأنه يقال لها «جَاعِرَةٌ»  
فهذا [٢/١٨٠] في بابه كـ «فَسَاقٍ» و«لَكَاعٍ» و«حَلَاقٍ» لِلْمَنِيَّةِ. وقد فَسَّرْنَا هذا البَابَ  
مُسْتَقْصَى عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٢)</sup>.

\*\*

وَيُرْوَى<sup>(٣)</sup>: أَنْ جَارِيَةً لِهَمَّامٍ بِنِ مُرَّةَ بِنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَتْ لَهُ يَوْمًا:  
أَهْمَامُ بِنِ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الْأَلَاثِي يَكُنُّ مَعَ الرِّجَالِ  
فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: يَا فَسَاقِي! أَرَدْتِ صَفِيحَةً مَاضِيَةً! قَالَتْ<sup>(٥)</sup>:

أَهْمَامُ بِنِ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءِ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ<sup>(٦)</sup>  
قَالَ<sup>(٧)</sup>: يَا فَجَارِ! أَرَدْتِ بَيْضَةَ حَصِينَةَ! فَقَالَتْ:  
أَهْمَامُ بِنِ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى أَيْرِ أُسْدُ بِهِ مَبَالِي!  
قال: فقتلها.

\*\*

- 
- (١) البيت من شواهد الكتاب ٣٨/٢، والمقتضب ٣٧٥/٣. ونسب في مطبوعة الكتاب للنابغة الجعدي، وانظر شعره - الملحق ص ٢٢٠.  
وفي ب وهـ: جعار وأبشري.  
(٢) انظر ما سلف ص ٥٨٧ - ٥٩٢.  
(٣) الخبر حكاه المرزباني في أشعار النساء ١٩٢ عن محمد بن أبي الأزهر عن المبرد. وهو باختلاف في أمالي القاضي ١٠٥/٢ - ١٠٦. وفي أ: أن ابنة جارية، وفي ب: أن ابنة لهمام.  
(٤) في الأصل: قال.  
(٥) في ب وس وف وهـ: فقالت.  
(٦) في ب وهـ: أهمام بن مرة إن هي لفي.  
(٧) في أ وس: فقال.

قال أبو العباس: قال أبو الشَّمَقَمَقِ - وهو مَرَوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَرَعَمَ التَّوَزِيُّ  
 عن أبي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَبُو الشَّمَقَمَقِ وَمَنْصُورُ بْنُ زِيَادٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الْكَاتِبُ مِنْ  
 أَهْلِ خِرَاسَانَ، مِنْ بُخَارِيَّةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ أَبُو الشَّمَقَمَقِ رُبَّمَا لَحَنًا،  
 وَيَهْزِلُ كَثِيرًا وَيُجِدُّ، فَيَكْثُرُ صَوَابُهُ - قَالَ يَمْدُحُ مَالِكَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ وَيَذُمُّ سَعِيدَ  
 ابْنَ سَلْمٍ الْبَاهِلِيَّ:

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ فَوَجَدْنَا      هُ جَوَادًا<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْبِي  
 مَا يُيَالِي أَتَاهُ ضَيْفٌ مُخْفٌ      أَمْ أَتَاهُ<sup>(٤)</sup> يَأْجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدَمِ  
 فَأَرْتَحَلْنَا<sup>(٥)</sup> إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ      فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَرْمِي  
 وَإِذَا خُبْرُهُ عَلَيْهِ «سَيَكْفِي»      كَهُمُ اللَّهُ مَا بَدَا ضَوْءُ نَجْمِ  
 وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا      نَ بْنَ دَاوُدَ<sup>(٦)</sup> قَدْ عَلَاهُ بِخْتَمِ  
 فَأَرْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا<sup>(٧)</sup> بِحَمْدِ      وَأَرْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِذَمِّ

وقال عبد الصميد بن المعدل<sup>(٨)</sup> يرثي سعيد بن سلم:

كَمْ يَتِيمٍ<sup>(٩)</sup> جَبَرْتَهُ بَعْدَ يَتَمِ      وَفَقِيرٍ نَعَشْتَهُ بَعْدَ عُدَمِ  
 كُلَّمَا غَضِبْتَ الْحَوَادِثُ نَادَى:      رَضِييَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ

(١) في ف: «من بخارية وبخارية اسم قرية من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد» كذا وهي زيادة زادا  
 النسخ، وهي خطأ. والصواب أن بخارية سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم.

انظر معجم البلدان ٣٥٦/١.

(٢) «الباهلي» ليس في ب ود وي وهـ.

(٣) في أ: كرمياً.

(٤) في أ: أتته. و«ياجوج» بتخفيف الهجزة، وفي أ: «ياجوج» بتحقيقها.

(٥) في أ: فانتبهينا.

(٦) رسم في ر: «داود».

(٧) في س: من عند ذلك.

(٨) البيتان في التعازي والمراثي ١٧٤.

(٩) في أ وب: كم صغير.

وقال سعيد بن سلم: عَرَضَ لي أعرابيٌّ فمدحني فَبَلَّغَ<sup>(١)</sup>، فقال:  
 أَلَا قُلْ لِسَارِي اللَّيْلِ: لَا تَخْشِ ضَلَّةَ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ضَوْؤُهُ كُلِّ بِلَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا سَيِّدٌ أَرَبِيٌّ عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ جَوَادٌ حَنَا فِي وَجْهِهِ كُلِّ جَوَادٍ [١/١٨١]  
 قال: فتأخَّرتُ عن بَرِّهِ قَلِيلاً، فهجاني فَبَلَّغَ<sup>(٣)</sup>، فقال:

لِكُلِّ أَجِيٍّ مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعَدُّهُ<sup>(٤)</sup> وليس لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ  
 مَدَحْتُ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْرَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ  
 وقال أبو الشَّمَقَمِيّ<sup>(٥)</sup>:

قال لي الناس: زُرْسَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ قلتُ للناس: لا أُرُورُ<sup>(٦)</sup> سَعِيداً  
 وَأَمِيرِي فَتَى خَزَاعَةَ بِالْبَصِّ رَةً قَدْ عَمَّهَا سَمَاحاً وَجُوداً  
 وَلَنِينَعَمِ الْفَتَى سَعِيدٌ وَلَكِنْ مَالِكُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عُوْداً  
 فقال سعيد: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَنِي مَعَ مَالِكٍ وَأَنَّهُ<sup>(٧)</sup> أَخَذَ مِنِّي أُمْنِيَّتَهُ.

[ ٤٣١ ]

وقال أبو الشَّمَقَمِيّ<sup>(٨)</sup>:  
 هِيهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدِ

(١) في الأصل وف وس ود وظ: فأبلغ. وفي ب: فبالغ. وضبط في ي: فبلغ.  
 (٢) في ي: نور كل بلاد. والبيتان مع آخر في معجم الشعراء ٢٨ لأبي هشام عمرو بن عبد الرحمن بن المخلوق الظالم.  
 (٣) في الأصل وف وس: وضبط في ي ود: فبلغ. وليست الكلمة في ب. و«فبلغ فقال» ليس في هـ.  
 (٤) بهامش الأصل: «يَعُدُّهُ» وعليه «ع» يعني أنه مضبوط هكذا في رواية أبي علي، وبعده ما نصه: «من روى  
 يُعَدُّهُ بضم الباء أراد بأخي مدح المدوح أي لكل مدوح ثواب يُعَدُّهُ لمدحه ومن روى يُعَدُّهُ أراد تأتي [كذا،  
 والصواب: بأخي] مدح المدوح، أي لكل مداح ثواب يعده مالا له» اهـ.  
 (٥) في ب وهـ: وقال أبو الشَّمَقَمِيّ في سعيد.  
 (٦) في ب وهـ: لا أريد.  
 (٧) من الأصل وف وس وي.  
 (٨) زاد في ف وس: أيضاً.

وَأَتَاهُ سَلْمٌ فِي زَمَانٍ مُدْوِدٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَتَى وَقَالَ: تَيْمَمَنَّ بِصَعِيدٍ!<sup>(٣)</sup>

وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبُحُورَ<sup>(١)</sup> بِأَسْرِهَا  
يَتَّغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لِيَطْهُورَهُ

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ<sup>(٤)</sup>:

وَبُخْلِكَ بُخْلُ الْبَاهِلِيِّ سَعِيدِ  
وَمَا قَوْمُهُ مِنْ لُؤْمِهِ بِيَعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
تَدَارَكَ فِينَا<sup>(٦)</sup> مَجْدُهُ بِسَزِيدِ  
لَمَطْبَخِهِ قُفْلٌ وَبَابٌ حَدِيدِ

دُيُونُكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَرِيمُهَا  
سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ الْأُمُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
يَزِيدُ لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنْ مَزِيداً  
حُزَيْمَةً لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ يَرْتِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ - وَكَانَ عَمْرُو  
هَلَكَ بَعِيدَ سَعِيدِ بَيْسِيرٍ<sup>(٧)</sup> -:

سَيَكْفِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غَيُوبَةَ الْبَدْرِ  
بِعَمْرُو فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ أَبُو عَمْرُو

رُزِينَا<sup>(٨)</sup> أبا عَمْرُو فَقَلْنَا: لَنَا عَمْرُو  
وَكَانَ أَبُو عَمْرُو مُعَارَاً حَيَاتُهُ

\*\*

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ يَوْمَاً لِسَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ: يَا سَعِيدُ، مَنْ بَيَّتَ قَيْسَ

(١) في أ: البحار.

(٢) في ب وهـ: في أوان.

(٣) بعده في س وف وهامش الأصل من نسخة: «ومثله قول الآخر:

لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يَا بَنَ يَوْسُفَ مُتَلِّجٍ  
وَإِنَّكَ يَوْسُفَ يَسْتَعْمِرُكَ إِيرَةَ

وَفِي ف وَس: «يَا بَنَ يَوْسُفَ كَلِّهِ».

(٤) انظر ديوانه ق ٤٩ ص ٢٧١.

(٥) في أ وب وهـ: من بخله. وفي الأصل: أبخل الناس، وبهامشه: الأم.

(٦) في أ: منا. وفي الأصل: فيها. وفي س: تدارك أقصى مجده.

(٧) في أ وهـ: يرتي عمرو بن سعيد وهلك عمرو بعد سعيد بيسير. و«يسير» ليس في س. ووقع هنا خرم في هـ  
بنتهي ص ١٠٧٧.

(٨) رسمت في ر: «رزيئا» بالتخفيف.

في الجاهلية؟ قال: يا أمير المؤمنين، بنو فزارة، قال: فَمَنْ بَيْتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟  
قال: يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>، الشَّريفُ<sup>(٢)</sup> مَنْ شَرَّفْتُمُوهُ، قال: صدقت، أَنْتَ وَقَوْمُكَ.

وحدثني عليُّ بنُ القاسمِ بنِ عليِّ بنِ سليمانَ الهاشميُّ قال: حدثني رجلٌ  
من أهل مكة قال: رأيتُ في منامي سعيدَ بنَ سلمٍ، في حياته ونعمته<sup>(٣)</sup>، وكثرة  
عَدَدِ وَلَدِهِ، وَحُسْنِ مَذْهَبِهِ، وَكَمالِ مَرْوَةٍ، فَقُلْتُ<sup>(٤)</sup> في نفسي: ما أَجَلٌ ما أُعْطِيَهُ [٤٣٢]  
سعيدُ بنُ سلمٍ [٢/١٨١] فقال لي قائلٌ: وما ذَخَرَهُ اللهُ له في الآخرةِ أَكْثَرُ<sup>(٥)</sup>

وكان سعيدُ<sup>(٦)</sup> إذا اسْتَقْبَلَ السَّنَةَ التي يَسْتَقْبِلُ فيها<sup>(٧)</sup> عَدَدَ سِنِيهِ اعْتَقَ نَسْمَةً  
وَتَصَدَّقَ<sup>(٨)</sup> بعشرةِ آلافِ درهمٍ، فَقِيلَ لِمَدِينِي: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنْ  
رَبِّهِ بِعَشْرَةِ<sup>(٩)</sup> آلافِ درهمٍ، فقال<sup>(١٠)</sup>: إِذَا لا يَبِيعُهُ.

\*\*

وقال أحمدُ بنُ يوسفَ الكاتبُ لولدِ سعيدٍ<sup>(١١)</sup>:

أَبْنِي سَعِيدٍ إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَعْرفُونَ كِرامَةَ الْأَضْيَافِ  
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بِنِ يَعْضِرَ إِنْ هُمْ نُسِبُوا حَسِبْتَهُمْ لِعَبْدِ مَنْافٍ

(١) «يا أمير المؤمنين» ليس في الأصل.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ: «وأريت سعيد بن سلم في النوم في حياته وفي نعمته». وفي ف وي وس: «رأيت في منامي [في س: في مكة] سعيد بن مسلم في حياته في نعمته».

(٤) في الأصل وف: قال فقلت.

(٥) في ب ود وي: ذخر. وفي ف: في الآخرة أفضل.

(٦) في ف: سعيد بن سلم.

(٧) في أ: يستأنف. وفي د: بها.

(٨) في الأصل. وتصدق فيها.

(٩) في أ: إن سعيداً يشتري نفسه بعشرة. وقوله «فقيل... درهم» ليس في ب وس.

(١٠) في الأصل ود وي: قال.

(١١) الأبيات في معجم البلدان (أبرق العزاف) ٦٨/١، وقد أنشدها ابن كيسان عن المبرد.

زَادَا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِكَافٍ  
رَحَلِي نَزَلْتُ بِأَبْرِقِ الْعِزَافِ<sup>(١)</sup>  
يَلْحَوْنَ فِي التَّبْدِيرِ وَالْإِسْرَافِ

قَرَنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَّبُوا  
وَكَأَنَّي لَمَا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ  
بَيْنَا كَذَاكَ أَتَاهُمْ كَبْرَاؤُهُمْ

وَأَنشَدَنِي الْمَازِنِيُّ:

وَلَا تَسْأَلَنَّ أَبَا وَائِلَةَ  
فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلَةَ<sup>(٢)</sup>

سَلِ اللَّهُ ذَا الْمَنْ مِنْ فَضْلِهِ  
فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَبْدًا لَهُ

[قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: وزادني بعض أصحابنا:

إِذَا زَامَهُ آكَلُ آكِلَتَهُ]

نَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْرِهِ

وَأَنشَدَنِي رَجُلٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

وَأَسْذُكُمُ كِكِلَابِ الْعَرَبِ  
عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ<sup>(٥)</sup>

أَبَاهِلٌ يَنْبَحِينِي كَلْبِكُمْ  
وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِيَّ

[٤٣٣]

\*\*

وحدثنني عليُّ بنُ القاسمِ قال: حدثنني أبو قلابَةَ الجَرْمِيُّ قال: حَجَجْنَا<sup>(٦)</sup> مع  
أبي جَزْءِ بنِ عَمْرٍو بنِ سَعِيدٍ، قال: وَكُنَّا فِي ذَرَاهُ<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ إِذْ ذَلِكَ بَهِيٍّ وَضِيٍّ،  
فَجَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى أَقْوَامٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، لَمْ نَرَ أَفْصَحَ

(١) أبرق العزاف: ماء لبني أسد بن خزيمه في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. عن معجم البلدان.

(٢) في الأصل: فما سأل الله عبد فخاب ولو كان يعزى إلى باهله. وبهامشه كما في المتن.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ. وهو في أ بغير قال أبو الحسن وجاء البيت بهامش س ود.

(٤) في الأصل: وقال رجل. في أ: وأنشد أبو العباس لرجل.

(٥) في الأصل وب وس: ذاك النسب.

(٦) في أ: حججنا مرة.

(٧) في أ: وكنا. وفي س: فكتنا. وذراه: كنفه.

(٨) في أ: قوم.

منهم، فَرَأَوْا هَيْئَةَ أَبِي جَزْءٍ وَإِعْظَامَنَا إِيَّاهُ مَعَ جَمَالِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَهُ (١): أَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ (٢) مِنْ مُضَرَ، قَالَ: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (٣)]: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَاجَابَ عَنْ غَيْرِهِ: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ، أَي: أَبَدَى لِي غَيْرَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ! مِنْ أَيَّهَا (٤) عَافَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ، قَالَ: أَيْنَ يُرَادُ بِكَ، صَبْرًا إِلَى فَصِيلَتِكَ الَّتِي تُؤْوِيكَ؟! قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ، قَالَ: اللَّهُمَّ غَفْرًا! مِنْ أَيَّهَا عَافَاكَ (٥) اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَعْصَرَ، قَالَ: وَمِنْ (٦) أَيَّهَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: قُمْ عَنَّا!! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحَارِثِيِّ فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ مَنْ (٧) هَذَا؟ قَالَ [١/١٨٢]: ذَكَرَ (٨) أَنَّهُ بَاهِلِيٌّ! فَقُلْتُ (٩): هَذَا أَمِيرُ ابْنِ (١٠) أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرِ (١١)، قَالَ (١٢): حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسَةً، ثُمَّ قُلْتُ (١٣): هَذَا أَبُو جَزْءٍ

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في أ وب.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وأوس. إلا أن موضعه في أوس بعد تمام هذا الخبر أي قبل قوله وحدثت أن أعرابياً، وموضعه ههنا أجدود. وضبط فيها: «الملبس».

وفي أ وس: أي أبدى غير ما يراد منه. وبهامش س كما في الأصل. وضبط «الملبس» في أ «الملبس»، وضبط بهامش الأصل: «الملبس» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

وقوله أعرض ثوب الملبس من أمثالهم، انظر جمهرة الأمثال ١/١٥٩، ومجمع الأمثال ٢/٢٠، واللسان (ليس). وروي: «ثوب الملبس».

(٤) في الأصل وف وي: قال من أيها.

(٥) في ب: من أيها أنت عافاك الله.

(٦) في أ: من، بلا الواو.

(٧) من الأصل ود وي.

(٨) في أ: هذا ذكر.

(٩) في الأصل وس ود وي: قال قلت.

(١٠) في الأصل وي: وابن.

(١١) في أ وب وس «ابن أمير» ثلاث مرات، وفي د أربع مرات.

(١٢) ليس في الأصل ود.

(١٣) «ثم قلت» ليس في أ.

أمير، ابن عمرو، وكان أميراً، ابن سعيد، وكان أميراً، ابن سلم، وكان أميراً، ابن قتيبة، وكان أميراً، فقال الحارثي: الأمير أعظم أم الخليفة؟ قلت<sup>(١)</sup>: بَلِ (٢) الخليفة، قال أقالخليفة أعظم أم النبي؟ قلت<sup>(٣)</sup>: بَلِ النبي، قال فوالله<sup>(٤)</sup> لو عذذت له في النبوة أضعاف ما عذذت له في الإمرة<sup>(٥)</sup> ثم كان باهلياً ما عبأ الله به شيئاً! قال: فكادت نفس أبي جزء تخرج، فقلت له<sup>(٦)</sup>: انهض بنا، فإن هؤلاء أسوأ الناس آداباً.

\*\*

وحَدَّثْتُ أَنَّ أعرابياً لقي رجلاً من الحاج، فقال له: مِمَّن الرجل؟ قال باهلي، قال: أعيدك بالله من ذلك! قال: إي والله، وأنا مع ذلك مولى لهم! فأقبل [٤٣٤] الأعرابي يُقْبَلُ يَدَيْهِ وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، فقال<sup>(٧)</sup> له الرجل: لِمَ<sup>(٨)</sup> تفعل ذلك<sup>(٩)</sup>؟ قال: لاني أتق بأن الله عز وجل لم يبتلك بهذا في الدنيا إلا وأنت في الجنة<sup>(١٠)</sup>!!

\*\*

- 
- (١) في ر: فقلت  
(٢) ليس في أ.  
(٣) في ب وس ود: قال قلت.  
(٤) في أ: والله.  
(٥) في أ: الإمارة.  
(٦) ليس في أ.  
(٧) في أ: قال.  
(٨) في أ: ولم.  
(٩) في أ وي: ذاك.  
(١٠) في أ: من أهل الجنة.

وتزعمُ الرواةُ (١) أن قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ لما فَتَحَ سَمَرْقَنْدَ (٢) أَفْضَى إلى أَنَابِ  
 لم يُرِ مثله، وإلى آلات لم يُرِ مثلها (٣)، فأرادَ أن يُرِيَ النَّاسَ عَظِيمَ ما فَتَحَ اللهُ  
 عليه، ويُعَرِّفَهُم أَقْدَارَ القَوْمِ الَّذِينَ ظَهَرَ عَلَيْهِم، فَأَمَرَ بِدَارِ فُقْرِشْتِ، وَفِي صَحْنِهَا  
 قُدُورٌ تُرْتَقَى بِالسَّلَامِ، فإذا بِالْحَضَيْنِ (٤) بنِ المَنذِرِ بنِ الحَارِثِ بنِ وَعَلَةَ الرُّقَاشِيِّ  
 قد أَقْبَلَ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ على مَرَاتِبِهِم، وَالْحَضَيْنُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فلما رآه عبدُ اللهِ بنُ  
 مسلمٍ قال لِقُتَيْبَةَ: ائذَنْ لِي فِي مُعَابَتِهِ (٥)، قال: لا تُرِدُهُ فَإِنَّهُ (٦) خَبِيثُ الجِوَابِ،  
 فأبى عبدُ اللهِ إِلَّا أن يَأْذَنَ لَهُ، وكان عبدُ اللهِ يُضَعِّفُ، وكان قد تَسَوَّرَ حائِطاً إلى امرأَةٍ  
 قَبْلَ ذَلِكَ (٧)، فَأَقْبَلَ على الحَضَيْنِ بنِ المَنذِرِ (٨) فقال: أَمِينَ البَابِ دَخَلْتَ يا أبا  
 ساسان؟ قال: أَجَلٌ، أَسَنَّ عَمَّكَ عن تَسَوَّرِ الجِيطانِ! قال: أَرَأَيْتَ هَذِهِ القُدُورُ؟  
 قال: هي أعظَمُ من الَّا تُرَى! قال: ما أَحْسِبُ بَكَرَ بنَ وائِلٍ رَأَى مِثْلَها! قال:  
 أَجَلٌ، ولا عَيْلانَ، ولو كان رآها سُمِّيَ شَبَعانَ ولم يُسَمَّ عَيْلانَ! قال له عبدُ اللهِ: يا  
 أبا ساسان، أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

(١) في أ: ويزعم الرقاشي.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «الذي فتح سمرقند سعيد بن عثمان في خلافة معاوية. والذي ذكر أبو العباس  
 وهم لا شك فيه اهـ».

قلت: كذا قال، وأبو العباس مصيب غير واهم. فسعيد بن عثمان ولي خراسان في خلافة معاوية ففتح  
 سمرقند، ثم نقضوا وارتدوا، ففتحها قتيبة بن مسلم وكان ولي خراسان أيام الوليد بن عبد الملك. انظر  
 أنساب الأشراف ٦١٤/١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤١٠/٤، ومعجم البلدان ٢٤٦/٣ (سمرقند).  
 (٣) في أ: لم يسمع بمثلها.

(٤) في ب وي والأصل: «الحصين» في كل موضع إلا أنه في ي هنا بالضاد وكان في الأصل بالضاد في كل موضع  
 ثم حك النقطة. وبهامش الأصل ما نصّه: «وقع في الكامل بالضاد وأصحاب الحديث يروونه بالضاد وهو  
 الصحيح».

وقد وقع بالضاد المعجمة وهو الصواب في سائر النسخ. وانظر سمط اللآلي ٨١٦، والخزانة ٩٠/٢.

(٥) كذا في الأصل وي وس، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «معابته» وهو تصحيف.

(٦) في ب: قال أتركه فإنه.

(٧) في أ وب وس: ذاك.

(٨) «ابن المنذر» ليس في أ وب.

تَجْرُ خُصَاهَا تَبْتِغِي مَنْ تُحَالِفُ (١)

عَزَلْنَا وَأَمْرُنَا وَبَكْرُ بْنُ وائِلٍ

قال: أَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

وَبَاهِلَةَ بْنِ يَغْضَرَ وَالرُّكَابِ (٢)

وَخَيْبَةَ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَنِيٍّ [٢/١٨٢]

قال له (٣): أَفَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا عَرِقتُ (٤) أَقْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ؟

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ أَبِي مِسْمَعٍ

[ ٤٣٥ ] قال: نَعَمْ (٥)، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

لَوْلَا قُتَيْبَةُ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ (٦)

سَوْمٌ قُتَيْبَةُ أُمَّهُمْ وَأَبُوهُمْ

قال: أما الشعرُ فأراك ترويه، فهل (٧) تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: أقرأ منه

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هو لحارثة بن بدر الغداني يقوله في مالك بن مسمع وكان حالف الأزدي على تميم عند اختلاف بكر وتميم بعد موت يزيد بن معاوية. وبعده:

وما بات بكسري من الدهر ليلة فبصبح إلا وهو للذئب عارف» اهـ وانظر النقائض ١١٢، ٧٢٩، ورغبة الأمل ١١٧/٦.

(٢) البيت لزيد الخليل الطائي. وروايته في الشعر والشعراء ٢٨٨ «والركاب» وفي الأغاني ٢٥٧/١٧ «والكلاب» وفي المصون ١٨ «والرباب». وبهامش ي: «والرباب»، قال المرصفي: «وهي الصواب، لأنه لا مناسبة للركاب وهي الإبل هنا. والرباب بكسر الراء قبائل... وبعد هذا البيت: وأنف أن أعذ على غير وقائحننا برسومات الرباب والرباب بضم الراء موضع في بلاد غير بن عامر» رغبة الأمل ١١٨/٦. وبعد البيت في الأصل وأ: «يريد: يا خيبة من يخيب».

(٣) ليس في أ وي.

(٤) في أ: وقد عرفت.

(٥) في أ: قال أعرف هذا.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «قبل هذا البيت في الدلائل: - أنه ثابت: [كذا، ولعله يريد كتاب الدلائل لثابت بن حزم]:»

إن كنت ترجو أن تنال غنيمة في دار باهلة بن يعصر فارحل» اهـ وفي الهامش أيضاً: أن تنال رغبة».

(٧) في أ: ولكن هل.

الأكثر الأَطْيَبُ<sup>(١)</sup> : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً»<sup>(٢)</sup>  
 قال: فَأَغْضَبَهُ، فقال<sup>(٣)</sup> : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةَ الْحُضَيْنِ حُمِلَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ حُبْلَى  
 مِنْ غَيْرِهِ! قال: فَمَا تَحْرُكُ الشُّيْخَ عَنْ هَيْبَتِهِ الْأُولَى! ثم قال على رِسْلِهِ: وما يكون!  
 تَلَدُّ غَلاماً على فِرَاشِي فيقالُ «فَلاَنُ بِنُ الْحُضَيْنِ» كما يقالُ «عَبَدَ اللهُ بِنُ مُسَلِمٍ!!»  
 فأقبلَ قَتِيبةٌ على عبدِ اللهِ فقال: لا يُبْعِدُ اللهُ غَيْرَكَ! هذا<sup>(٤)</sup> الْحُضَيْنُ<sup>(٥)</sup> بِنُ المُنْذِرِ  
 بنِ الحارِثِ بنِ وَعَلَةَ.

وكان الحَضَيْنُ بيده لواءُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رحمه اللهُ على ربيعةَ، وله  
 يقولُ القائلُ<sup>(٦)</sup> :

لِمَنْ رايَةَ سَوْداءُ يَحْفِقُ ظِلُّها إِذا قِيلَ قَدَّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّما<sup>(٧)</sup>

\*\*

وللحارِثِ بنِ وَعَلَةَ يقولُ الأَعشى، وكان قَصَدَهُ فلم يُحْمِدْهُ<sup>(٨)</sup>، فَعَرَجَ<sup>(٩)</sup> عنه

(١) بهامش الأصل: «الطيب» وعليه «ع» يريد رواية أبي علي.

(٢) سورة الإنسان: ١.

(٣) في س: فقال له.

(٤) وهذا من أ وحدها.

(٥) في الأصل وف وظ وي: «قال أبو العباس: الحضين... ولا وجه له.

(٦) البيت مطلع كلمة تنسب إلى الإمام علي كرم الله وجهه. انظر وقعة صفين ٢٨٩، والرواية فيه: «راية حمراء».

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «وبعد هذا البيت:

ويدنوها في الصف حتى يزيروها حياض المنايا تقطر الموت والدماء

تراه إذا ما كان يوم عطية أبي فيه إلا عزة وتكرما اه

قوله «يوم عطية» كذا وفي وقعة صفين «يوم عطية».

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «قال يعقوب: سأل الأعشى الحارث بن وعلة الرقاشي، فقال: لا ولا كرامة! ألسنت القائل:

ألا من مبلغ عني حريشا مغلفة أخان أم ازدرانا

أتهجوني وتصغر شأني ثم تسألني!؟ وخرمه اه

إلى هُوذة بن علي ذي التاج . وهُوذة من بني حَيَفَةَ بنِ لُجَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيٍّ  
ابنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ ، والحارثُ بنُ وَعَلَةَ من بني رَقَاشِ ، وهي امرأةٌ ، وأبوهم مالكٌ (١)  
ابنُ شَيْبَانَ بنِ ذُهَلِ بنِ ثُعَلْبَةَ بنِ عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيٍّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ ، فقال  
الأعشى (٢) يَذْكُرُ الحارثَ بنَ وَعَلَةَ وهُوذةَ بنَ عَلِيٍّ :

أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنِ جَنَابَةِ      فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنِ عَطَائِي جَامِدًا  
إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ فَكَأَنَّمَا      يَسْرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا  
لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي النَّدَى      شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ مُجَالِدًا  
فَإِنَّ (٣) امْرَأً قَدْ زُرْتَهُ بَعْدَ (٤) هَذِهِ      بِجَوْ لَخَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدًا  
تَضَيَّقْتَهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي      وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا (٥)  
وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بِسَوْلَيْدَةٍ      فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوذَ حَامِدًا  
فَتَى لَوْ يُبَارِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ جِمَارَهَا      أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا (٦) [٤٣٦]  
يَرَى جَمَعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً      وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا (٧)

= و«جمده» ضبط في ر ما عدا ي: «يجمده» من «جمده»، وفي الأصل وي: «يجمده» من «أجمده» ولعله الصواب. وأجمده أي وجده عموداً.

(٩) في أ: و«رج».

(١) بهامش الأصل ما نصه: «رقاش» هذه أم مالك هذا وزيد مائة أخيه، فبنوها هم بنو رقاش يعرفون بها، وهي رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، اه وهو كما قال، انظر جمهرة أنساب العرب ٣١٧، واللباب ٣٣/٢. واكتفى المبرد في نسب عدنان وقحطان ١٦ بالقول إن بني رقاش من بطون ذهل بن ثعلبة.

(٢) ديوانه ق ٤/٧، ٦، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦ ص ١٠١، ١٠٣. وفي الرواية اختلاف.

(٣) في أ: وإن.

(٤) في أ وب: قبل هذه، وهي رواية الديوان. ولعل «بعد هذه» هو الوجه يريد قد زرته بعد زيارتي للحارث.

(٥) بهامش الأصل ما نصه: «أي أعطاه غلاماً يقوده». وفي ب: «فاكرم مجلسي».

(٦) في الأصل وأ: «فتاعها» وهي رواية الديوان. وبهامش الأصل: «خمارها» كما في سائر النسخ، وعليه في الأصل: «ف» يريد رواية ابن الإفليلي. وبهامش الأصل أيضاً: «ينادي الشمس» وهي رواية الديوان وبهامش الأصل أيضاً: «الفلانة» وعليه «ع» يريد رواية أبي علي.

(٧) في الأصل وف وظ وب: ويعدو، وبهامش الأصل: ويعدو، وكلاهما رواية كما سيذكر المبرد. وقد سلف هذا البيت ص ٣٤٣.

وهي كلمة.

قوله «أَتَيْتُ حُرَيْثًا» يريدُ «الحارث» وتصغيره عَلَى اللفظ<sup>(١)</sup> «حُورَيْثٌ». وهذا التصغيرُ الآخرُ يقال له «تصغيرُ التَّرجيمِ» وهو أن تُحذفَ الزوائدَ من الاسمِ ثم تُصغَّرَ حروفه الأصلية، فتقولُ في تصغيرِ «أحمد»: «حُمَيْدٌ» لأنه من «الحمد»، وفي «الحارث»: «حُرَيْثٌ» لأنه من «الحَرْثِ»، وفي «غُضبان»: «غُضَيْبٌ» لأنه من «الغُضْبِ»، لأنَّ الألفَ والنونَ زائدتان. وكذلك ذواتُ الأربعة، تقولُ في تصغيرِ «قُنَيْدِلٍ» على لفظه «قُنَيْدِيلٌ»، فإن صغرتَه مُرَحَّمًا حذفتَ الياءَ فقلتَ «قُنَيْدِلٌ» فعلى هذا مَجْرَى البابِ.

وقوله «عن جَنَابَةٍ» يقولُ: عن غُرْبَةٍ وُبُعْدِ. يقالُ «هُمُ نَعَمَ الحَيِّ لِجَارِهِمْ» جارِ الجَنَابَةِ<sup>(٢)</sup> أي الغُرْبَةِ، يقالُ: «رجُلٌ جُنُبٌ» و«رجُلٌ جَانِبٌ» أي غريبٌ<sup>(٣)</sup>، قال اللهُ جَلَّ وَعَزَّ «وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ»<sup>(٤)</sup>، وقال الحُطَيْبَةُ<sup>(٥)</sup>:

والله ما مُعَشَّرَ لامُوا امرأً جُنْباً في آلِ لَأَيِّ بنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسِ

وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ<sup>(٦)</sup>:

فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عن جَنَابَةٍ فإِنِّي امرؤٌ وَسَطُ القِيَابِ غَرِيبٌ

فمن قال للواحدِ «جُنُبٌ» قال للجميعِ «أَجْنَابٌ» كقولك «عُنُقٌ» و«أَعناقٌ» و«طُنْبٌ» و«أطنابٌ». ومن قال للواحدِ «جَانِبٌ» قال للجميعِ «جُنَابٌ» كقولك «راكبٌ»

(١) في أ: لفظه.

(٢) في أ وب: يقال نعم الحي (في ب: القوم) هم لجار الجنابة. وكتب بهامش أ: «لجارهم».

(٣) في أ: جنب أي جانب غريب، وفي د: جنب وجانب.

(٤) سورة النساء: ٣٦.

(٥) ديوانه ق ١/٧١ ص ٢٨٣.

(٦) ديوانه ق ٣٩/١ ص ٤٨. والكلمة هي المفضلية رقم ١١٩، وهي في الاختيارين برقم ١٠٢.

و «رُكَّابٌ» و «ضارِبٌ» و «ضُرَابٌ» قالت الخنساء<sup>(١)</sup> :

[٤٣٧] إِبْكِي أَخَاكَ لِإِيْتَامِ وَأَرْمَلَةٍ وَأَبْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَزْتَ أَجْنَابًا

وإن كان من «الجنابة» التي تُصيب الرجل<sup>(٢)</sup> قلت «رجلٌ جُنُبٌ» و «رجلانِ جُنُبٌ» وكذلك المرأة، والجميعُ. وقد يجوزُ- وليس بالوجهِ -: «رجلانِ جُنُبَانِ» و «أمرأةٌ جُنُبَةٌ» و «قومٌ أجَنَابٌ».

وقوله يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا

يريد جمعَ «أَسْوَدٍ» سالخٍ و «أَسْوَدٍ» ههنا نعتٌ غالب<sup>(٣)</sup>، فلذلك جَرَى مَجْرَى<sup>(٤)</sup> الأسماءِ، لأنه يَدُلُّ على الحَيَّةِ. و «أَفْعَلٌ»<sup>(٥)</sup> إذا كان نعتاً بنفسه<sup>(٦)</sup> فجمعهُ «فُعْلٌ» نحو «أَحْمَرٌ» و «حُمْرٌ» و «أَسْوَدٌ وَسُوْدٌ» وإذا كان نعتاً بنفسه<sup>(٧)</sup> وجرى<sup>(٨)</sup> مَجْرَى الأسماءِ فجمعهُ «أَفَاعِلٌ» نحو «أَسَاوِدٌ» و «أَجَادِلٌ» و «أَذَاهِمٌ» إذا أردتَ القَيْدَ، لأنه نعتٌ غالبٌ يَجْرِي<sup>(٩)</sup> مَجْرَى [٢/١٨٣] الأسماءِ؛ وإن أردتَ «أَذَاهِمٌ» الذي هو نعتٌ محضٌ قلتَ: «دُهُمٌ» قال الأشهبُ بنُ رُمَيْلَةَ<sup>(١٠)</sup> :

أَسْوَدٌ شَرَى لَأَقْتَ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ

(١) ديوانها ص ٧.

(٢) في ب: الإنسان.

(٣) في أ وب: نعت ولكنه غالب. وفي د: ههنا غالب. وفي س: ههنا نعت فلذلك.

(٤) في أ: فلذلك جرى ههنا مجرى، وفي ب: فجرى مجرى.

(٥) انظر لجمع أ فعل المتقضب ٢/٢١٦، والكتاب ٢/٢١١. وانظر ما سلف أيضاً ص ٧٣.

(٦) من أ وب.

(٧) ليس في أ وب ود. وفي أ وب: وإذا كان اسماً. وبهامش أ كما في سائر النسخ.

(٨) في أ: فأجري.

(٩) في الأصل: فجرى.

(١٠) سلف البيت ص ٧٤.

فأجراه مُجْرَى الأَسْمَاءِ، نحو «الأصَاغِرِ» و «الأَكَابِرِ» و «الأَحَامِيدِ».

وقوله:

لعمرك ما أشبهت وعلّة في الندى شمائله ... ..

فإنه جعل «شمائله» بدلاً من «وعلّة» والتقدير: ما أشبهت شمائل وعلّة.

والبدل على أربعة أضرب:

فواحد منها: أن يُبدلَ أحدُ (١) الأسمين من الآخر إذا رجعا إلى واحدٍ، ولا تبالي أَمَعْرِفَتَيْنِ كانا أم معرفةً ونكرةً، تقولُ (٢): مررتُ بأخيك زيدَ، لأنَّ زيدا هو الأخُ (٣) وكذلك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله، فهذا واحدٌ.

والآخرُ (٤): أن يُبدلَ بعضُ (٥) الشيءِ منه، نحو: ضربتُ زيدا رأسَهُ، لَمَّا قلتُ «ضربتُ زيدا» أردتُ أن تُبيِّنَ موضعَ الضربِ منه.

فيمثّلُ الأوّلُ: قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٦) وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. صِرَاطَ اللَّهِ﴾ (٧) و﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (٨).

ومثّلُ البدلِ الثاني: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

(١) في أ: أن يُبدلَ أحدُ.

(٢) في أ وب وس: وتقول.

(٣) في الأصل: لأن الأخ هو زيد.

(٤) في أ وب ود: وآخر.

(٥) في أ: أن يُبدلَ بعضُ.

(٦) سورة الفاتحة: ٦ - ٧.

(٧) سورة الشورى: ٥٢ - ٥٣.

(٨) سورة العلق: ١٥ - ١٦.

أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»<sup>(١)</sup> «مَنْ» في موضع خفضٍ، لأنها بدلٌ من «الناس» ومثلهُ إلا أنه أعيدَ حرفُ الخفضِ<sup>(٢)</sup>: «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

والبَدَلُ الثالثُ: مِثْلُ ما ذكرنا في البيتِ، أَبَدَل «شَمَائِلَهُ» منه، وهي<sup>(٤)</sup> [٤٣٨] غَيْرُهُ، لاشتِمالِ المعنى عليها<sup>(٥)</sup>. ونظيرُ ذلك: أَسَأَلْتُكَ عن زيدٍ أَمْرَهُ، لأنَّ السُّؤالَ عن الأَمْرِ. وتَقَوْلُ على هذا: سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ، فَالثَوْبُ غَيْرُهُ، وَلَكِنْ بِهِ وَقَعَ السُّلْبُ، كما وَقَعَتِ المسأَلَةُ عن خَبيرِ زَيْدٍ. ونظيرُ ذلك من القرآنِ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ»<sup>(٦)</sup>، لأنَّ المسأَلَةَ إِنَّمَا كَانَتْ عَنِ القِتَالِ: أهُوَ<sup>(٧)</sup> يَكُونُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ وَقَالَ<sup>(٨)</sup> الشَّاعِرُ<sup>(٩)</sup>:

إِنَّ السُّيُوفَ غَدَّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَّتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

وَبَدَلُ رَابِعٍ، لا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي القُرْآنِ ولا فِي الشُّعْرِ، وَهُوَ أَنْ يَغْلُظَ المِتَكَلِمُ فَيَسْتَدْرِكُ<sup>(١٠)</sup> غَلْطَهُ، أو يَنْسَى فَيَذْكَرُ فَيَرْجِعَ إلى حَقِيقَةِ ما يَقْصِدُ لَهُ، وَذلك قَوْلُكَ:

(١) سورة آل عمران: ٩٧. و«حجج» كذا ضبط في ر بفتح الحاء وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وأبي بكر عن عاصم من السبعة، وقرأ الباقون «ججج» بكسر الحاء. انظر السبعة لابن مجاهد ٢١٤، وحجة القراءات ١٧٠، والكشف لمكي ٣٥٣/١.

(٢) زاد في ب: «قوله».

(٣) سورة الأعراف: ٧٥. ووقع اضطراب في جميع النسخ في هذه الآية. ففي ر وظ بحذف «الملا» و«من قومه» وكذا كان في الأصل ثم استدرك «الملا» في الهامش، وفي ف بحذف «الملا».

(٤) في د وي وهامش أ: وهو.

(٥) في الأصل: عليه.

(٦) سورة البقرة: ٢١٧.

(٧) في أ: هل هو.

(٨) في أ: قال.

(٩) بعده في س وف: «وهو الأخطل». والبيت له، ديوانه ق ١١/٨ ج ٩٠/١، والخزانة ٣٧٢/٢.

(١٠) في أ: فيدرك. و«فيستدرك غلطه» ليس في د.

مررت بالمسجد دار زيد، أراد أن يقول: مررت بدار زيد، فأما نسي، وأما غلط، فاستدرك فوضع الذي قصد له في موضع الذي غلط فيه.

وقوله «بجوا» فهي قصبه اليمامة.

وقوله «تضيفته يوماً» إنما هو «تفعلته» من «الضيافة» يقال «ضيفت الرجل»: إذا نزلت<sup>(١)</sup> به، و«أصافني» أي<sup>(٢)</sup> أنزلني.

وقوله «وأصفذني» أي<sup>(٣)</sup>: أعطاني، وهو «الإصفاد» و«الصفد» الاسم، و«الإصفاد» المصدر، قال النابغة<sup>(٤)</sup>:

فلم أعرض - آبيت اللعن - بالصفد<sup>(٥)</sup>

ويقال «صفذت الرجل فهو مصفود» من القيد، ولا يقال في القيد «أصفدت» ولكن «صفذته صفداً» واسم القيد «الصفد» قال الله جل وعز: «مقرنين في الأصفاد»<sup>(٦)</sup>، كقولك «جمل وأجمال» و«صنم وأصنام».

وقوله «فتى لو يباري الشمس» يقول: يعارض<sup>(٧)</sup>، يقال «أبى لي فلان» أي اعترض لي، و«بى لي»<sup>(٨)</sup> في هذا المعنى، و«فلان يباري الريح» من هذا، أي يعارض الريح بجوده، فهذا غير مهموز.

(١) في أ و ب: أي نزلت.

(٢) في الأصل و ف: إذا. وفي ف: أنزلت.

(٣) في أ: يقول.

(٤) ديوانه ق ١ / ٤٨ ص ٢٤.

(٥) صدره: هذا الشاء فإن تسمع لقائله

(٦) سورة ص: ٣٨.

(٧) في الأصل و ف: لو يعارض.

(٨) «وبرى لي» ليس في أ.

فأما «بَارَأْتُ الْكَرْبِيَّ» فهو مهموزٌ<sup>(١)</sup>، لأنه من «أَبْرَأْنِي وَأَبْرَأْتَهُ». ويقال «بَرَأَ فلانٌ من مرضه» و «بَرِيءٌ» يا فتى! والمصدرُ منهُما «الْبُرْءُ» فاعلم. و «بَرَيْتُ القلمَ» غيرُ مهموز. ويقال «ما بَرَأَ اللهُ مثلَ فلانٍ»، وهو الباريء المصور، وقوله<sup>(٢)</sup> «الْبَرِيءُ» أصله من الهمز، ويُختارُ فيه تخفيفُ الهمز، ولفظُ التخفيفِ والبدلِ واحدٌ. وكذلك يُختارُ في «النَّبِيِّ» التخفيفُ، فمن<sup>(٣)</sup> جعلَ التخفيفَ لازماً قال في جمعه «أنبياء» كما يفعلُ بذواتِ الياءِ والواوِ، تقول<sup>(٤)</sup> «وَصِيٌّ وَأَوْصِيَاءُ» و «تَقِيٌّ وَأَتْقِيَاءُ» و «شَقِيٌّ وَأَشْقِيَاءُ» [٤٣٩] ومَنْ هَمَزَ الواحدَ قال في الجمعِ<sup>(٥)</sup> «نُبَأَةٌ» لأنه غيرُ مُعْتَلٍّ، كما تقول «حُكَمَاءُ» و «أَنْبِيَاءُ»<sup>(٦)</sup> لغة القرآنِ والرسولِ ﷺ. وقال العباسُ بنُ مرداس السُّلَمِيُّ<sup>(٧)</sup>.

يا خاتِمَ النُّبَأِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلِّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ<sup>(٨)</sup>  
وقوله أو القَمَرِ السَّارِي لَأَلْقَى المَقَالِدَا

إنما أَسَكَنَ<sup>(٩)</sup> الياءَ ضرورةً، وإنما جازَ ذلك لأن هذه الياءَ تَسَكُنُ في الرفعِ والخفضِ، فإذا احتاجَ الشاعرُ إلى إسكانِها في النصبِ قاسَ هذه الحركةَ على

(١) في الأصل: فإنه مهموز. والكربي: الذي يكره دابته.

(٢) في أ: «ويريت القلم غير مهموز. والله الباريء المصور، ويقال ما برأ الله مثل فلان مهموز، وقولك». قوله «وقوله البرية» لعله يريد قول الله عز وجل ﴿ أولئك هم شرّ البرية ﴾ أو ﴿ هم خير البرية ﴾ [سورة البينة ٦، ٧]. أو يكون الوجه «وقولك» كما في أ.

(٣) في أ وب: ومن.

(٤) في أ وب و س: وتقول.

(٥) في أ و س و ف و ط: الجميع.

(٦) في أ: كما تقول حكيم و حكماء و عليم و علماء و أنبياء الخ. وفي ب و س و د: كما تقول حكماء و علماء. و أنبياء الخ.

(٧) ديوانه ق ٣١ / ١ ص ٩٥. والبيت من شواهد الكتاب ١٢٦/٢، والمقتضب ١٦٢/١ و ٢١٠/٢.

(٨) في د و ي و هاشم الأصل: «هدى الساء».

(٩) في ب و ي و ف و ط: «إنما سَكَنَ». وفي أ: فأسكن.

الحركتين: الضمة والكسرة، الساقطتين، فَشَبَّهَهَا<sup>(١)</sup> بهما، فَجَعَلَهَا<sup>(٢)</sup> كالالف التي في «مثنى» على هيئة<sup>(٣)</sup> واحدة في جميع الإعراب، قال النابغة: (٤)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ [٢/١٨٤]  
فَأَسْكَنَ الْبَاءَ فِي «أَقَاصِيهِ»، وَقَالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقُ<sup>(٥)</sup>

وقال: سَوَى مَسَاجِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحَقَقِ<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في أ. وفي دوي و ط: يشبهها، وفي ب: تشبيهاً، وفي ف: لشبهها.

وفي الأصل و س: يشبهها، وهو تحريف.

(٢) في الأصل و س و د: فجعلها، وهو تحريف.

(٣) في أ: في مثنى التي هي على هيئة.

(٤) ديوانه ق ٤/١ ص ٤.

(٥) بعده في ب و س: «أيدي جوار [س: نساء] يتعاطين الورق».

وهذا البيت والذي قبله ليسا لرؤبة وهما بلا نسبة في اللسان «فرق».

(٦) هذا البيت لرؤبة، وقبله:

تَكَادُ أَيْدِيَهُنَّ سَوَى فِي الزَّهْنِ مِنْ كَفْتِهَا شَدًّا كِبَاسِرَامِ الْحَرَقِ

ديوانه ق ٧٣/٤٠ - ٧٥ ص ١٠٦.

وبعد البيت «سوى» في زيادات ر من هامش أ: «ويروى تقطيط بالنصب وهو أجود لأن بعده:

تفليل ما قارعن من سمر الطرق

والطرق جمع طرقة» اهـ.

وبهامش الأصل ما نصّه: «التقطيط: التقطيع، وهو هنا منصوب على المصدر، والفاعل لسوى قوله بعده:

تفليل ما قارعن من سمر الطرق

يصف الإبل، وجعل أخفافها مساحي إذ كانت تخفى بها ما مرت عليه» كذا في حاشية نسخة» اهـ.

والفرق بكسر الراء وفتحها: القاع الطيب لا حجارة فيه.

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:

كَفَىٰ بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ      وليس لِحُبِّهَا مَا عَشْتُ شَافٍ  
وأما قوله:

وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بُولِيدَةٍ      فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْدَ حَامِدَا  
= فإنه كان يتحدث عنه، ثم أَقْبَلَ عليه يخاطبه، وترك تلك المُخَاطَبَةَ.

والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد، ومخاطبة الشاهد إلى [ ٤٤٠ ] مخاطبة الغائب؛ قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِهْمُ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> كانت المُخَاطَبَةُ لِلْأُمَّةِ، ثم صُرِفَتْ<sup>(٣)</sup> إلى النبي ﷺ إخباراً عنهم. وقال عنترة<sup>(٤)</sup>:

شَطَطَتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحَتْ      عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ  
كان يُحَدِّثُ<sup>(٥)</sup> عنها ثم خاطبها. ومثل ذلك قول جرير<sup>(٦)</sup>:

وَتَرَى الْعَوَادِلَ يَتَسَدَّرْنَ مَلَامَتِي      فإذا أَرَدَنْ سِوَى هَوَاكِ عَصِينَا  
وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

فِدَى لِكَ وَالِدِي وَسِرَاةً قُومِي      ومالي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي  
وهذا كثيرٌ جدًّا.

(١) بهامش الأصل: «هو بشر بن أبي خازم». ديوانه ق ١/٢٩ ص ١٤٢، وهو من شواهد المقتضب ٤/٢٢، والخزانة ٢/٢٦١. وفي أ و ب و د: وقال آخر.

(٢) سورة يونس: ٢٢.

(٣) في أ: انصرفت.

(٤) سلف البيت ص ٥٧٢.

(٥) في أ و ب و د: يتحدث. وفي أ: فكان، وفي ب: وكان.

(٦) سلف البيت مع آخر ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٧) في أ: الآخر. وقد سلف البيت ص ٥٧٣.

كذا ضبط في جميع النسخ هنا، وصوابه «لك»، بفتح الكاف كما سلف ٥٧٣.

وقوله: يَرَى جَمْعَ ما دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً  
أي قليلاً، من «الاقْتصار». وَيُرَوَّى «وَيَعْدُو» و«يَعْدُو» جميعاً.

\*\*

وكان هُوذة بنُ عليٍّ ذا قَدْرٍ عالٍ، وكانت<sup>(١)</sup> له خَرَزَاتٌ تُنظَّمُ فتُجَعَلُ على رأسه، تُشَبِّهُها<sup>(٢)</sup> بالملوك.

وحدثني<sup>(٣)</sup> التَّوْزِيُّ عن أبي عُبيدة، قال: ما تَتَوَجَّحُ مَعَدِّي قَطُّ، إنما كانت التيجانُ لِلْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>. قال: فسألته عن قولِ الأَعَشَى<sup>(٥)</sup>:  
مَنْ يَرَى<sup>(٦)</sup> هُوذةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ النَّجَاجِ أَوْ وَضَعَا؟  
قال: إنما كانت خَرَزَاتٌ تُنظَّمُ له.

وكتب رسولُ الله ﷺ إلى هُوذة كما كتَبَ إلى الملوك.

وكانت<sup>(٧)</sup> بنو حنيفة بنِ لُجَيْمٍ أصحابَ اليمامة، ويقولُ بعضُ النَّسَّابِينَ: إنَّ عُبيدَ بنَ حنيفة كان أتى اليمامة وهي صحراء، فأختطها، فجعل يركضُ حوالَيْهَا وَيَخْطُ بِرَمِيحِهِ في الأرضِ على ما أصابَ من النَّخْلِ، وإنهم أكلوا ما أصابوا تحته من التمر، فلما طَلَعَ لهم التمرُ بَعُدَ لم يهتدوا لِصُعُودِ النَّخْلِ، فأقبلوا<sup>(٨)</sup> يَجْدُونَهُ، حتى فَكَّرُوا فَأَعَدُّوا له السَّلَالِمَ، فلما غَمِرَتِ اليمامةُ جَعَلتِ<sup>(٩)</sup> العربُ تَتَّجِعُهُمْ

(١) في الأصل وف وي: وكان.

(٢) في الأصل وأوب وظ وف: تشبيهاً.

(٣) انظر ما سلف ص ٥٣٨. وقد أعاد ههنا ما قاله ثمة.

(٤) في د وي: باليمن.

(٥) بعده في الأصل وس: «في هُوذة» وفي ب ود وي وف: «هُوذة». وقد سلف البيت مع آخر ص ٥٣٨.

(٦) في الأصل: يلق، وبهامشه كما في المتن.

(٧) في الأصل: قال أبو العباس وكانت إلخ.

(٨) في الأصل: فجعلوا، وبهامشه كما في المتن.

(٩) في الأصل وف وظ ود وي: كانت.

لموضع [١/١٨٥] التمر فَيَجَاوِرُونَ الْعَزِيزَ مِنْهُمْ، وكان يقال لمن دخلها من هؤلاء  
«السَّوَاقِطُ» مِمَّنْ كَانُوا.

[٤٤١] ويقال: إنَّ اليمامةَ والبَحْرَيْنِ والقَرَيْتَيْنِ ومواضعَ هناك كانت لِطَسْمِ  
وجَدِيسَ، والخبرُ في ذلك مشهورٌ بِزُرْقَاءِ اليمامةِ، وقد ذكر ذلك الأعشى في  
قوله<sup>(١)</sup>:

قالت: أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفَ أَوْ يَخْصِفُ النَعْلَ لَهْفِي<sup>(٢)</sup> أَيْةً صَنَعًا<sup>(٣)</sup>  
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ، يُزْجِي المَوْتَ وَالشَّرْعَا<sup>(٤)</sup>

\*\*

وحدثني التُّوزِيُّ عن أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ<sup>(٥)</sup> عن أَبِي عَمْرٍو قال: قال  
لي رجلٌ من أهل القريتين: أَصَبْتُ هُنَا دِرَاهِمَ وَزُنَّ الدَّرْهَمُ سِتَّةَ دِرَاهِمٍ وَأَرْبَعَةُ  
دَوَانِقَ<sup>(٦)</sup>، من بقايا طَسْمِ وجَدِيسَ، فَخَفَّتُ السُّلْطَانَ فَأَخْفَيْتُهَا.  
وقد ذكر ذلك زُهَيْرٌ في قوله<sup>(٧)</sup>:

(١) ديوانه في ١٣/١٩، ٢٠ ص ١٣٩.

(٢) بهامش الأصل: «نَفَّاءٌ وَعَلِيهِ وَع» يريد رواية أبي علي.

(٣) قبله في زيادات ر من أ:

ما نظرت ذات أشفار كنتظرتها حقاً كما نطق الذئبي إذ سجعا  
وكان في أ: إذ سطعا.

(٤) في أ: وكذبوها. وفي الأصل وف وظ وأ وب ود وي: «آل حَسَّان». وفي س «آل حسان» وبهامش  
الأصل ما نصه: «حَسَّانُ فِي أُخْرَى، وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ تَيْعِ الحَمِيرِيِّ وَهُوَ الصَّحِيحُ» اهـ. وهي رواية الديوان،  
وأغلب الظن أن «حَسَّان» وهم من الرواة.

(٥) في الأصل وف: أو الأصمعي. وانظر هذا الخبر في ديوان زهير بشرح ثعلب ١١٨.

(٦) في الأصل: دوانق.

(٧) ديوانه في ٨/١٠، ١١ ص ١١٨ - ١١٩.

عَهْدِي بِهِمْ<sup>(١)</sup> يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَتَيْنِ وَقَدْ  
فَاسْتَبَدَّلْتُ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَةً  
وَقَالَ جَرِيرٌ<sup>(٢)</sup> يَهْجُو بَنِي حَنِيفَةَ:

هَجَانِي النَّاسُ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ<sup>(٣)</sup>  
أَصْحَابُ نَخْلِ وَحَيْطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ  
ذَلَّتْ فَأَعْطَتْ<sup>(٤)</sup> يَدًا لِلسُّلْمِ صَاغِرَةً  
صَارَتْ حَنِيفَةً أَثَلَاثاً فَكَلَّتْهُمْ

حَتَّى حَنِيفَةً تَنْفَسُو فِي مَنَاجِيهَا<sup>(٥)</sup>  
سُيُوفُهُمْ خَشْبٌ فِيهَا مَسَاجِيهَا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُقْنِيهَا  
أَضْحَوْا عَيْبِداً وَثَلَّثُ<sup>(٧)</sup> مِنْ مَوَالِيهَا<sup>(٨)</sup>

- (١) في أ كما في سائر النسخ «بهم» إلا أن ناسخ أ كتب عليها «بها» مع «صح» فأنبتها رايت «بها» وفي هذا مخالفة لما أ طبقت عليه النسخ، ورواية الديوان كما في المتن.
- (٢) المهاليج جمع الحملج وهي الدابة في سيرها سرعة ويخترة، أراد بها الخيل، وقيل الإبل. عن رغبة الأمل ١٣٢/٦ والديوان.
- (٣) ظلم بفتح الظاء وكسر اللام جبل، كذا ضبط في نسخ الكامل وديوان زهير بطبعته (شرح ثعلب، والأعلم)، وحكى ياقوت عن العمراني أنه بفتحين في شعر زهير!! انظر معجم البلدان ٦٢/٤.
- (٤) ديوانه ق ١/١٥٢، ٥، ١١، ١٢ ج ٥٤٤/٢ - ٥٤٥. وفي الرواية اختلاف.
- (٥) في أ و ب: «الناس والأقوام»، وفي أ: «مل أحياء»، وفي ي و ف: من الأقوام، وهو خطأ، وفي س: بالأقوام، وهو تحريف.
- (٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «تعبير بنو حنيفة بالفَسُو لأن بلادهم بلاد نخل نياكلونه ويُحدث في أجوافهم الرياح والقراقير».
- (٧) هامش الأصل ما نصه: «يتصل بعد البيتين هذه الأبيات:

قَطَعُ الدِّبَارَ وَسَقَى النَّخْلَ عَادَتَهُمْ قَدَمًا وَجَاوَزْتُ هَذَا مَسَاعِيهَا  
لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِي الخَيْلِ مَا عَرَفُوا قَالُوا لِأَعْجَازِهَا هَذَا هَوَادِيهَا  
لَوْ قِيلَ إِنَّ هَمَامَ المَوْتِ أَخَذَكُمْ أَوْ أَلْجَمُوا فَرَسًا قَامَتْ بِوَآكِيهَا  
لَا رَأَتْ خَالِدًا بِالعَزْمِ أَهْلَكَهَا قَتَلًا وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا

هـ. ا. هـ.

ذلت فأعطت...

(٨) في أ: وأعطت.

(٩) في ب: من العيب وثلث.

- (١٠) هامش الأصل ما نصه: «هذا مما عيب على جرير لأنه لم يذكر الثلث الثالث. قال الأمدى: لما قال جرير هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة: من أي الأثلاث أنت؟ قال: من الثلث الملغى» هـ. وهذا القول بنصه نقله البغدادي عن ابن السيد، ثم قال البغدادي:

قوله في «مناجيتها» «المنحاة»: مقام السانية على الحوض، و«الحائط»: البستان.

وقوله: «من بعد ما كاد سيفُ الله يُفنيها»

يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، في وقعته بمسيلمة<sup>(١)</sup>، وللتساين بعد هذا قولٌ منكراً.

[ ٤٤٢ ] وقال جرير<sup>(٢)</sup>:

أبني حنيفة نههوا سفهاءكم      أبني أحاف عليكم أن أغضبا<sup>(٣)</sup>  
أبني حنيفة إنني إن أهجكم      أدع اليمامة لا تواربي<sup>(٤)</sup> أرنا  
وقال عمار بن عقيل:

بل أيتها الراكب الماضي لطيتيه      بلغ حنيفة وأنشر فيهم الخبرا<sup>(٥)</sup>  
أكان مسلمة الكذاب قال لكم      لن تذرکوا المجدحتي تغضبوا مضرا<sup>(٦)</sup> [١٨٥/  
مهلاً حنيفة إن الحرب إن طرحت      عليكم بركها أسرعتم الضجرا  
«البرك» الصدر، إذا فتحت الباء ذكرت، وإن<sup>(٧)</sup> أردت التانيث قلت «بركة»

وأراد جرير بالثلث المتروك أشرافهم، وترك الثالث عمداً لأنه في مقام الذم لا يثبت لهم أشرافاً صراحة الخزانة ٣٠٠/٢.

(١) في أ و ب: بمسيلمة الكذاب.

(٢) ديوانه في ١/١٠٩ - ٢ ج ٤٦٦/١. في د: وقال جرير أيضاً.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «قال ابن الأعرابي: يقال حكّم فلان عن الأمر: إذا رجع عنه، وأحكم، وأنشد: ابني حنيفة أحكموا» هـ.

ونهبوا سفهاءكم: كفّوهم وازجروهم.

(٤) في الأصل: «لا توازي» وتحت: «بالزاي أي توازن».

(٥) في أ و ب: «يا أيها». وبهامش أ كما في المتن. ولطيت أي لوجهه الذي يريد.

(٦) في ي: لن تبلغوا، وفي د: حتى تبغضوا.

(٧) في ب و د و ي: وإذا.

فكسرت الباء<sup>(١)</sup> ، قال الجعدي<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْحًا ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُوجُؤٍ رَهْلٍ الْمَنَكِبِ<sup>(٣)</sup>

\*\*

وزعم الأصمعي أن زياداً كان يقال له «أشعرُ بركاً»<sup>(٤)</sup> لأنه كان أشعرَ الصدرِ.

وغيرُ الأصمعي زعم<sup>(٥)</sup> أن هذا كان يقال للوليد بن عُقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية<sup>(٦)</sup>.

وذكروا أن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً: أَلَا تَعَجَّبُونَ لِهَذَا أَشَعَرَ بَرَكًا يُؤْتَى مِثْلَ هَذَا الْمَصْرَا وَاللَّهِ<sup>(٧)</sup> مَا يُحْسَنُ أَنْ يَقْضِيَ فِي تَمْرَتَيْنِ!! فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَقَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ: أُنْشِدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمَانِي أَشَعَرَ بَرَكًا إِلَّا قَامَ؟ فَقَامَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ الَّذِي يَقُومُ فَيَقُولُ أَنَا سَمَيْتُكَ أَشَعَرَ بَرَكًا لَجْرِيءٍ! فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: اجْلِسْ يَا أَبَا طَرِيفٍ فَقَدْ بَرَأَكَ اللَّهُ مِنْهَا، فَجَلَسَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا بَرَأَنِي اللَّهُ مِنْهَا!! وَكَانَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ بِنْتُ عُقْبَةَ أُمُّ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَهِيَ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ

(١) في أ: . . . التانيث كسرت الباء قلت بركة وفي ب و س و ف: قلت بركة بكسر الباء.

وفي د: فكسرت الباء فقلت.

(٢) ديوانه ق ٢٧/٢ ص ٢١، وأدب الكاتب ٥١٨.

(٣) الجوجؤ: الصدر أو مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) يهامش الأصل ما نصه: «قال أبو زيد: يقال إنه لكثير شعر البرك: إذا كان كثير شعر القصص، وهو

الصدر، وإنما يقال هذا للتيس إذا كثرت شعر قصصه، وهو القصص من الشاة والكركرة من البعير والصدر من

الإنسان» اهـ.

(٥) في أ: يزعم.

(٦) زاد في الأصل: «بن عبد شمس». وانظر أنساب الأشراف ٥١٧/١/٤.

(٧) في الأصل و ب و س و ي: ووالله.

(٨) في ب و د و ي: فقال له.

حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ<sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ مَنَاظٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
ابْنِ هَاشِمٍ، وَمَنْ نَمَّ قَالَ الْوَلِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَا أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
بَأَمِّي مِنْ حَيْثُ تَلَقَّاهُ بِأَبِيكَ.

[ ٤٤٣ ] وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب «قُبَّةُ الدِّيَاجِ» واسمها أم  
حَكِيمٍ، ولذلك قيل لعثمان وللوليد<sup>(٢)</sup>: يَا بَنَ أَرْوَى، وَيَا بَنَ أُمِّ حَكِيمٍ.

وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب<sup>(٣)</sup> حين قُتِلَ عثمان رحمه الله:  
بني هاشمِ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهَبُهُ<sup>(٤)</sup>  
بني هاشمِ كَيْفَ الْمَوَادَّةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِبُهُ  
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا عَدَّرَتْ يَوْمًا بِكُسْرَى مَرَازِيهُ  
وهذا القول باطلٌ. وكان عروة بن الزبير إذا ذكر مقتل عثمان يقول: كان عليٌّ  
أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْتَلَ عُثْمَانَ، وَكَانَ عُثْمَانُ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلِيٌّ<sup>(٥)</sup>.

وقال الوليد بن عُقْبَةَ<sup>(٦)</sup>: [١/١٨٦]  
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتِيلُ التُّجَيْبِيِّ<sup>(٧)</sup> الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ  
وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي<sup>(٨)</sup> أَقَارِبِي وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو

(١) كذا وقع، والصواب: . . . كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. انظر جمهرة أنساب العرب ٧٤ -  
٧٥، وأنساب الأشراف ٤٨٠/١/٤.

(٢) في أ: أو للوليد.

(٣) كذا في أ و ظ و س وهامش الأصل. وفي الأصل وف وب و د وي: النسب.

(٤) الأبيات في الأغاني ١٢٠/٥، وأنساب الأشراف ٥٩٨/١/٤.

(٥) في أ: كان عليٌّ أتقى لله من أن يعين في قتل عثمان وكان عثمان أتقى لله من أن يعين في قتل عليٍّ. كذا.

(٦) انظر أنساب الأشراف ٤٩٧/١/٤، ٥٩١، وفصل المقال ٤١٥، واللسان والتاج (وجب).

ونسبان لثالثة بنت الفرافصة زوج عثمان. وانظر رغبة الأمل ١٣٦/٦ - ١٣٧.

(٧) كذا في الأصل و ظ و ف و س، وهو الصواب. ووقع في ف و س: التجيبي مصحفاً.

وفي أ و ب و د و ي: «التجويبي» وكذا وقع في نسخة صاحب التنبيهات من الكامل ورآه الصواب، وهو  
خطأ.

(٨) في الأصل و د و ي: وبيكي.

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: قَاتِلُ عَلِيٍّ تَجُوبِيٌّ، وَقَاتِلُ عِثْمَانَ تَجِيْبِيٌّ، وَكِلَاهُمَا مِنْ مُرَادٍ.]

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ<sup>(٢)</sup>، أَنْشَدَنِيهِ الرَّيَّاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

أَبْعَدَ عِثْمَانَ تَرْجُوَ الْخَيْرِ أُمَّتُهُ  
وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِي  
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ  
مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ حَوْمٍ<sup>(٣)</sup> وَأَوْرَاقِي  
فَلَا تُكَذِّبُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَأَرْضَ بِهِ  
وَلَا تَقُولْنَ لَشَيْءٍ سَوِّفَ أَفْعَلُهُ  
وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قُلْ لِقَوْمِ شَارِبِي كَأْسِ عَلَقَمِ  
بِقَتْلِ إِمَامٍ بِالْمَدِينَةِ مُحْرِمِ  
فَقَتَلْتُمْ أَمِيرَ اللَّهِ فِي غَيْرِ رِدَّةٍ  
وَلَا حُدَّ إِحْصَانٍ وَلَا قَتْلِ مُسْلِمِ  
تَعَالَوْا فَفَاتُونَا فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ  
لِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَجِلٌّ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ ذَمِي [٤٤٤]

(١) قول أبي الحسن من هامش الأصل وحده. ووقع قول أبي الحسن معكوساً فيما نقله صاحب التنبهات ١٧٥ فإنه روى البيت «التجوي» ثم حكى قول أبي الحسن: «حفظي التجيبي»، وقاتل علي تجيبي وقاتل عثمان تجوي؟ ولعله وهم من ابن حمزة.

وقيل قول أبي الحسن في هامش الأصل ما نصه: «التجبي يعني كنانة بن بشر صاحب عثمان يوم الدار. ويعني بأبي عمرو عثمان. قال أبو الحسن الخ».

وقال الشيخ المرصفي: «التجبي نسبة إلى تجيب اسم امرأة بلفظ المضارع من أجاب إجابة وهي تجيب ابنة ثوبان بن سليم أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب - كأمير - بن السكون - بفتح السين - المذحجي منهم قاتل عثمان رضي الله عنه، وهو كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف بن حارثة التجبي. فأما التجوي فمنسوب إلى تجوب بلفظ المضارع من جاب البلاد قطعها وهو لقب كلدة الحميرية الجد الأكبر لعبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه، وإنما لقب به لأنه أصاب دماً في قومه فهرب فأتى مراد بن مالك بن أدد في الزمن الأول فقال: أتيتكم أجوب الأرض فسمي تجوب ذكر ذلك كله سوى اليسير ياقوت في مقتضبه» رغبة الأمل ١٣٧/٦.

وبهامش الأصل ما نصه: «ذكر صاحب العين تجيب بفتح التاء. والتجبية الفلاة. وقال المدائني: البيتان لامرأة يقال إنها زوجة [عثمان] نائلة بنت الفرافصة» اهـ.

(٢) ديوانها ق ١/٢٧ - ٤ ص ٩٢.

(٣) في أوس: «ذهب جَم». وبهامش ي: «الحوم»: الكبير، كذا والكثير أجود.

(٤) ضبط في ر: «فحل» وما أثبت ضبط الأصل وي. وفي ب: تعالوا ففاضونا.

وَالْأَفَاعِظُ بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتُمْ      وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلِمِ  
فَلَا يَهْتِنُّ الشَّامِيَتِينَ مُصَابُهُ      فَحَظُّكُمْ<sup>(١)</sup> مِنْ قَتْلِهِ حَرْبُ جُرْهُمِ  
وَأَنْشُدُنِي الرَّيَّاسِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي مِثْلِهِ<sup>(٢)</sup> ، [قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: هذا الشعرُ  
لابن الغريزة الضبي]:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ      لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ      وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا  
ومثله قول الراعي<sup>(٥)</sup>:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا      وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا  
فَتَشَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ      شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولًا

(١) في أوس: فحظهم.

(٢) وفي مثله من الأصل وس.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وف و ط وس. إلا أن في الأصل «القريرة» وهو تحريف وفي س «الغريزة».

و «الغريزة» بالغين المعجمة وبعدها راء مهمله فياء بعدها زاي كذا قيده العسكري وكذا هو في المؤلف والمختلف ومعجم المرزباني. ووقع «الغريزة» براءين في جمع أصول الأغاني وفي ألقاب الشعراء وفي أنساب الأشراف.

انظر ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٣٠٥/٢، والأغاني ٢٧٨/١١، وذيل سمط اللالي ٢٨، وأنساب الأشراف ٥٩٩/١/٤. والمؤتلف والمختلف ١٨٧، ومعجم الشعراء ٣٤٩ (٢٤٠ - ٢٥٠) والبيتان فيه مع آخر.

وبهامش الأصل بعد قول أبي الحسن: «وهو كثير بن عبد الله. والغريزة [كذا] أم أبيه سيئة من تغلب. وقيل هو نيشلي لا ضبي أحد بني صخر بن نيشل بن دارم» هـ.

وهو نيشلي كما في المصادر السالفة.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «قال القتيبي» هو لهمام [كذا، والصواب: هُمهم] بن صعصعة [عم] الفرزدق الذي سمي الفرزدق باسمه هـ. انظر الشعر والشعراء ٤٧٢، والبرصان للجاحظ ١٢١ - ١٢٢. ونسب في أنساب الأشراف ٥٩٩/١/٤ لإهاب بن همام بن صعصعة؟ ولابن الغريزة ولعلي بن الغدير بن المضرس الغنوي. ونسب إلى الحنات بن يزيد المجاشعي عم الفرزدق. انظر رغبة الأمل ١٣٩/٦.

وفي الأصل: فلا تعجلن.

(٥) ديوانه ق ٥٨/٥٤، ٥٥ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

قوله «مُحْرَمًا» يريد في الشهر الحرام، وكان قُتِلَ في أيام التَّشْرِيقِ رحمه

الله .

وقال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، وكانت له صُحْبَةٌ:

تَفَاقَدَ الذَّابِحُو عُثْمَانَ ضَاحِيَةً أَي قَتِيلِ حَرَامٍ ذُبُّوا ذَبُّوا<sup>(١)</sup>  
ضَحُّوا بعثمانَ في الشَّهْرِ الحَرَامِ ولم يَخْشَوْا على مَطْمَحِ الكَفِّ الَّذِي طَمَحُوا  
فَأَيُّ سُنَّةٍ جَوْرٌ سَنُّ أَوْلَهُمْ وبَابِ جَوْرٍ على سُلْطَانِيهِمْ فَتَحُوا  
مَازَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللهُ سَعِيَهُمْ من سَفْحِ ذَاكِ الدَّمِ الزَّاكِي الَّذِي سَفَحُوا [٢/١٨٦]  
فَاسْتَوْرَدْتَهُمْ سَيْوْفُ الْمُسْلِمِينَ على تَمَامِ ظَنِّهِ كَمَا يُسْتَوْرَدُ النَّضْحُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهَا لَقُوا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَا زَبِحُوا<sup>(٢)</sup>

قوله<sup>(٣)</sup> «ضَحُّوا بعثمان» إنما أصله فُعِلَ في الضَّحَى<sup>(٤)</sup>، وقال<sup>(٥)</sup>: زهير<sup>(٦)</sup>:

ضَحُّوا قَلِيلًا قَفَا كَثْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمَنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ<sup>(٧)</sup> [٤٤٥]

أَي نَزَلُوهُ ضَحَى، وَيُقَالُ «بَيَّتُوا ذَاكَ» أَي<sup>(٨)</sup> فَعَلُوهُ لَيْلًا، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ:

(١) في الأصل: ويلهم ذبحوا.

(٢) في أ: لا قوا. وضبط في ي: لُقوا. وفي أ و ي: فإ زبحوا.

(٣) قبله في أ: «الظمء ما بين الشربتين». وقوله إلخ. وهي زيادة مقحمة، انظر ما سيأتي.

(٤) زاد في د: أي قُتِلَ في الضحى.

(٥) في أ و س: قال، بلا الواو.

(٦) ديوانه ق ٤/٩ ص ١٢٨. ويروى: وعرسوا ساعة في كتب أسنمة.

(٧) في أ و ب و س: على كَثْبَانِ.

وأسنمة يروى بفتح الهمزة والسين ساكنة وبضم النون، وبضم الهمزة والنون، ويفتح الهمزة وكسر النون، وهي رملة قريبة من فلج، وقيل غير ذلك، انظر معجم البلدان ١/١٨٩ - ١٩٠.

والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين، ومعترك: اعتركوا به: نزلوا به وأناخوا. عن الديوان.

(٨) في الأصل و ظ: بيتوا يفعلون أي. وفي ف: بيتوا يفعلون ذلك أي.

﴿ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> :

أَتُونِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّنُّوا      وكانوا أَتُونِي بِأَمْرٍ نُكِرَ  
لِأَنْكِحَ أَيَّمَهُمْ مُنْذِرًا      وهل يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرًّا لِحُرًّا

وقوله:      فِي سَفْحِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّاكِي الَّذِي سَفَحُوا

أي فِي صَبِّ ذَاكَ الدَّمِ<sup>(٣)</sup> ، يُقَالُ «سَفَحْتُ دَمَهُ وَسَفَكَتُ دَمَهُ»<sup>(٤)</sup> ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾<sup>(٥)</sup> .

وقوله «عَلَى تَمَامِ ظِمِّءٍ» ، فَهَذَا مَثَلٌ ، وَأَصْلُ «الظَّمِّءِ» : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبْلُ يَوْمًا ثُمَّ تَغِيبَ يَوْمًا<sup>(٦)</sup> لَا تَرُدُّ<sup>(٧)</sup> ، فَمَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ «ظِمِّءٌ» ، ثُمَّ يَكُونُ<sup>(٨)</sup> الظَّمُّ يَوْمَيْنِ ، فَيُقَالُ لَهُ «الرَّبِيعُ» كَمَا يُقَالُ فِي الحُمَّى ، لِأَنَّهُمْ يَغْتَدُّونَ يَوْمِي<sup>(٩)</sup> شُرْبِهَا ، وَ«الْخَمْسُ» أَنْ تَظْمَأَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَ«النَّضْحُ» الْحَوْضُ .

وَ«الْأَنَامُ» : الْهَلَاكُ ، قَالَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ، ثُمَّ

(١) سورة النساء: ١٠٨ .

(٢) فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٣/١ وَنَسَبَهَا لِعَبِيدَةَ بْنِ هَمَامٍ أَحَدِ بَنِي الْعَدَوِيَّةِ . وَنَسَبًا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَكَرَ) لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ . وَسِيَّاتِي الْبَيْتَانِ ص ١٠٧٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ: الدَّمِ الزَّاكِي .

(٤) زَادَ فِي ب: «بِمَعْنَى» .

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١٤٥ .

(٦) قَالَ الشَّيْخُ الْمُرْصِفِيُّ: «كَانَ الْأَجُودُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ تَتْرَكَهُ يَوْمًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغَبَّ بِالْكَسْرِ وَرُدُّ يَوْمٍ وَظْمٌ آخَرٌ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ تَرَكَ الشَّرْبَ فَقَطْ . . . رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١٤١/٦ .

(٧) فِي أَوْ ب: لَا تَرُدُّ الْمَاءَ .

(٨) فِي الْأَصْلِ وَ أَوْ ب وَ س وَ د: «فِي كَوْنِهِ» . وَلَعَلَّ «ثُمَّ» أَجُودٌ ، وَبِهَا تَسْتَقِيمُ الْعِبَارَةُ وَلَا تُوْهِمُ أَنْ فِيهَا سَقَطًا ، فَقَدْ زَعَمَ الشَّيْخُ الْمُرْصِفِيُّ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ مَا صَوَّرْتَهُ: «فَإِنْ شَرِبْتَ يَوْمًا وَغَبْتَ يَوْمَيْنِ فَيُقَالُ [كَذَا!]

لَهُ الرَّبِيعُ» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١٤٢/٦ .

(٩) فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ وَ ي: يَوْمٍ .

فَسَّرَ فَقَالَ<sup>(١)</sup> : ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾<sup>(٢)</sup> فجزم «يُضَاعَفُ» لأنه بدلٌ من قوله «يَلْقَى أَثَامًا» إذ كَانَ إِيَّاهُ فِي الْمَعْنَى، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup> أَبُو عُبَيْدَةَ:

جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ إِذْ لِحِقْنَا عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ مِنَ الْأَثَامِ<sup>(٤)</sup>

وقوله «عَلَى مَطْمَحِ الْكَفِّ» يقول: عَلَى رَفْعِهَا وَإِعَادِهَا، يُقَالُ «طَمَحَ بَصْرُهُ» إِذَا ارْتَفَعَ وَأَبْعَدَ<sup>(٥)</sup> النَّظْرَ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ ذَائِهِ مَا تَلْبَسَا<sup>(٧)</sup> [٤٤٦]

(١) ثم فسّر فقال، من الأصل و أ.

(٢) سورة الفرقان ٦٨ - ٦٩ .

(٣) في أ و د و ي: وأنشدني، وهو خطأ.

(٤) كذا أنشده، وهو مغير. والصواب.

#### عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ

وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٨١/٢ ونسبه لبلعاء بن قيس الكناني، وقيل هو لشافع الليثي، انظر اللسان «أثم».

(٥) في أ: فأبعد.

(٦) ديوانه ق ١٣/١٣ ص ١٠٨ .

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو الحسن الطوسي، زعم قوم أنّ الطَّمَّاحَ رجلٌ من بني سليم بن عمرو بن إلخاف بن قضاة أرسله إليه قيصر بثوبه المسموم. وقال بعضهم: هو الطَّمَّاحُ الأسدي الذي وشى به إلى الملك. وقال أبو علي الدينوري: قال الأصمعي: يعني بالطَّمَّاحِ قيصر. يقول: لقد نالني بما أصابني من البلاء من بُعْدِهِ اهـ.»